

أن رآه استغنى | حدثني عني | الدكتور شريف طه | الحلقة 82

شريف طه يونس

اه السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ان الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونستغفره ونعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. انه يهديه الله تعالى فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم اما بعد. اهلا وسهلا ومرحبا بحضراتكم وحلقة جديدة من حلقات حدثني عني تلك الحلقات التي تتناول حديث الرحمن عن الانسان في القرآن واحنا كنا في هذه الحلقات المباركة نستصحب سورة العلق. من اول حلقة تقريبا وكانت حاضرة معنا سورة العلق. بل انا - [00:00:37](#)

بقول يعني ان باختصار كده لو احنا جلسنا مع سورة العلقة نحاول تفهمها نحاول تدبرها آآ نحاول اتباعها او على الاقل حتى وقفة كده مع معانيها آآ هتوضح لنا اللي احنا بنتكلم فيه كله. وانا كنت حريص ان كل اللي بقوله آآ اشوف ازاي هو بيمثل - [00:01:04](#)

في صورة العلاقة وحضوره في سورة العلقة اه ولذلك احنا ان يمكن كنا ذكرنا ان سورة العلق فيها في حديث الرحمن عن الانسان فيها اه ما يخص انسان الايمان او انسان الدين - [00:01:24](#)

وفيهما برضو حديث يخص انسان الابدان او انسان الطين اه مثلا اللي يخص انسان الابدان او انسان الطين هو اه من علق اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق. ودي ان شاء الله - [00:01:40](#)

هنقف معاه في حلقة من الحلقات وفيما يخص انسان الايمان وهو مثلا قوله سبحانه وبحمده وهو اللي هيكون معنا في الحلقة دي ان شاء الله ان الانسان ليطفى ان رآه استغنى. ان الانسان ليطفى ان رآه استغنى. طيب واول حاجة دايمنا بنحب نبدأ بها - [00:01:54](#)

الانسان هنا من هو ذاك الانسان الذي لا الذي يطفى ان رآه استغنى الامام الرازي بيقول ان اكفر المفسرين بيقولوا ان الانسان ده انسان مخصوص. انسان كافر مخصوص اللي هو ابو جهل - [00:02:15](#)

وبيقول ان في بعض المفسرين بيقولوا ان هو جملة الانسان. الانسان من حيث كونه انسان. الانسان العام زي ما بيقول مش الانسان الخاص. وبيقول ان القول ده وان كان من ناحية من ناحية الروايات مشهورة عن كتير المفسرين لكن بيقول ان القول الثاني هو الاقرب. ده بياكدوا بقى كتير من العلماء. يعني - [00:02:27](#)

مسلا الامام الخازن يقول وفيه تهديد وتحذيره لهذا الانسان من عاقبة الطغيان ثم هو عام لكل طاغ متكبر الامام البقاعي بيؤكد بشكل واضح وصريح ان هذا الكلام عام. سيقول معرفا بعد التعريف بالالهيات بامر النفس - [00:02:47](#)

مبيننا لقسم الانسان المردود اسفل سافلين مقررا لحاله وراضعا له عن ضالاه ويقول هذا هو الطبع الغالب في الانسان ما تستغنى عن شيه عني عن مواضع افتقاره فتغيرت احواله معه وتجاوز فيه ما ينبغي له الوقوف عنده - [00:03:07](#)

يوم المراغي برضو بيقول في تفسيره المراد بالانسان اي فرد من هذا النوع. وبيقول برضه وقد حكم على الانسان باعتبار الاعم الاغلب في واضح وبيأكد الكلام ده الامام الطاهر ابن عاشور في التحرير والتنوير لما يقول والتعريف في الانسان للجنس. اي من طبع الانسان ان يطفى - [00:03:26](#)

اذا احس من نفسه بالاستغناء. طيب ونقف بقى مع الوصف ده ان الانسان ليطفى ما هو الطغيان؟ هذا الطغيان مجاوزة الحد يتجاوز الحد. لو تذكره احنا كان عندنا منظومة كده اتكلمنا عنها. قلنا فيه نسيان - [00:03:46](#)

يترتب عليها الصيام يترتب عليه طغيان يترتب عليه كفران يترتب عليه خسران هذه المنظومة منزومة النسيان النسيان ايه هو ليه بيوقع الانسان في الطغيان انه بينسى بينسى ايه؟ بينسى هو مين وبينسى ربه مين - [00:04:07](#)

بينسى يعني حقيقة بينسى يعني اللي بيحصل ان مثلا طب هقول لكم على حاجة بسيطة جدا مثلا في معنى بنتكلم عنه اسمه التملك الزائف. يعني ايه التملك الزائف؟ عشان اوضحه لحضرتك اضرب لك مثال - [00:04:28](#)

حب ان حضرتك النهاردة اه سافرت فعلى سبيل المثال اعطتني الهاتف المحمول بتاعك. قلت لي بص انا كده كده مش هحتاجه هنا. لان ده ايفون مسلا مش هيشغل معي مسلا في امريكا. فانت ممكن - [00:04:45](#)

بستعمله ما فيش مشكلة خالص وبراحتك وكلام من ده. آآ لغاية ما ارجع ما فيش اي مشاكل. فانت بدأت تستعمل الايفون مقارنة بالموبايل اللي معك اللي هو زراير ولا اللي هو - [00:04:59](#)

فحسيت انه يعني وضع يعجبك قوي وتمام وزى الفل وخالص بقت تتعود عليها وتاخذ عليها. فهو الراجل ده اتصل به ان اخته مسلا قال له خالو انا معلش كنت عايز موبايل ضروري مش عارف - [00:05:09](#)

بيقول له طب ايه بيروح لفلان؟ قل له انا عايز الموبايل بتاع خاله جاي لك ياخذ منك الموبايل قلت له لا وتاخذه مني ليه؟ ودي اخرتها ومش عارف ايه ومتضايق - [00:05:24](#)

يعني بدل ما تشكره على ان هو ساب معك الموبايل الفترة دي كلها بلا مقابل بدل ما تستحضر فكرة ان ده حقه ومن حقه ياخده في اي وقت لأ انت عشت حالة التملك الزائف فبقيت زعلان منه انه خد منك الحاجة اللي تخصه اصلا - [00:05:39](#)

ده انت بقيت بتقول عليه كلام مش كويس. وامتنعت وزعلت واحبطت واكتنبت لا يا دكتور ما حدش يعمل الكلام ده انت بتبالغ شوية بتهول شوية. احنا بنعمل اشد من كده - [00:05:57](#)

وعشان اوضح لكم المسألة دي هحكي لكم على موقف حصل مع امرأة سالحة ام سليم الروميساء بنت عمرو في بطة الروميساء بنت عمرو ام سليم هذه المرأة العاقلة الحكيمة المرأة المؤمنة اللي مدركة لهذا المعنى - [00:06:11](#)

وما عندهاش الاشكال بتاع التملك الزائف مات لها ولد. جاء زوجها ابو طلح. المهم مرت الليل فقالت يا ابا طلحة لو ان جيراننا اعارونا عارية ثم استردوا عاريتهم اكان لنا ان نحزن - [00:06:27](#)

يعني لو جيرانا اعرونا حاجة وبعدين خدوها احنا نحزن قال لا قالت فان الله قد استرد عاريتة آآ محنا مش مدركين المعنى ده لما الله سبحانه وبحمده يأخذ منا شيه احنا هو اولنا مش حقنا يعني لان لو ازاي نعيش معنى ان ان - [00:06:42](#)

لله وانا اليه راجعون ازاي نعيش المعنى ده اصلا؟ معنى ان انا اصلا انا بتاع ربنا انا ما املكش شيه لا املك مراتي ولا املك عيالي ولا املك اموالي لا املك شيه من ملكاتي ولا ممتلكاتي اصلا. فلما ربي يريد - [00:07:09](#)

انه يسترده في وقت يسترده فضلا بقى اصلا اصلا عن ان احنا عصيناه به خالفنا امره به شغلنا به عنه والله يسترده او الله لا فضلا بقى عن ان ربي سبحانه وبحمده لا يبتلي ليعذب وانما يبتليني يهذب - [00:07:22](#)

لا يبتلي ليضيع وانما يبتلي ليرفع. دائما اقول على الابتلاءات قلنا لها اختبارات تنقية وترقية بينقيك ويرقيك فلما ربك سبحانه وبحمده ينزل عنك شيه تلاقي نفسك ايه يغضب ويتسخط واشمعنا ويبقى زعلان ويبقى حتى من الصالحين - [00:07:44](#)

منسوبي لي الملتزمين ويبقى ده حاله ومكتئب طب ايه يا عم ايه يا عم ايه المشكلة الله استرد عاريتة خلاص احساس التملك الزائر نوع من الطغيان نوع من مجاوزة الحج اللي بيحصل عند الانسان اصلا - [00:08:07](#)

طغيان بالنعمة نوع بيوصل احيانا الانسان بيوصل للبتر وكما اهلكتنا من قرية بطرت معيشة بطرت معيشته. الانسان بيوصل للحالة دي ولذلك مرارا وتكرارا مرارا معنى جميل قوي ارشد اليه الجنيد. لما قال الشكر الا - [00:08:25](#)

نفسك اهلا للنعمة ازاي ان انا على طول الخط ابقى شايف نفسي انا مش مستحق حاجة لذلك بابي وامي حبيبي صلى الله عليه وسلم ليه كان شاكر شكور له يومه يومه يعج بالحمد - [00:08:44](#)

يعج بالشكر لله سبحانه وبحمده. مستشعر هذا المعنى شهود المنة استحضار فضل الله سبحانه وبحمده ان الانسان ليطغى. يتجاوز الحد يطغى في التعامل مع النعمة يطغى في التعامل مع خلق الله - [00:09:00](#)

بل يطغى في تعامله مع الله يطغى ان رأى واستغنى. العجيبة ان ربي يقول ان رآه يعني هو ما استغناش عن الحقيقة ده هو قال رآه

وكيف له ان يستغني - 00:09:20

وزي ما بنقول مرارا وتكرارا تسعة وتسعين وتسعة من عشرة في المية من وظائفه الحيوية شواهد قيومية كيف يستغني؟ عجيب تصور الانسان انه ممكن يستغني يا ايها الناس الناس الناس كل الناس - 00:09:39

كل الناس انتم انتم. انتم الفقراء الفقراء. الف واللام بتاع الاستغراق. انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد الغني استغناء والغني اغماء الغني استغناء مستغني عن كل احد. والغني اغماء لا غنى لاحد عنه - 00:10:00

واغنى كل احد ولذلك شيخ الاسلام ابن تيمية كان له يعني بمعنى جميل كده يذكره. يقول ايه؟ يقول والفقر وصف ذات لازم لي ابدأ. كما الغنى ابدأ وصف له ذاتي. زي ما هينفكش عن ربي وصف الغنى. مش هينفك عني وصف الفقر والافتقر - 00:10:29

اطلاقا ازاى اكون مستشعر الحيطة؟ مستشعر المعنى ده. ان انا دائما فقير الى الله. انا فقير الى الله في كل حاجة. فقير الى الله في كل حاجة. فقير الى الله - 00:10:49

في الرئة بتاعتي اللي شغالة دي اتناشر مرة من اتناشر لعشرين مرة في الدقيقة بتتسع في القلب اللي بيضرب من سبعين لتسعين يعني انت ده انت يعني لو لو وظائفك الحيوية دي انت هتسخر لها ناس. هتسخر لها بشر؟ ما انت عايز جيوش ولا تكفيك -

00:11:01

جيوش ولا تكفيك شهود معنى اسم الله القيوم سبحانه وبحمده القيوم الذي يقوم على شأنك القيوم قائم بنفسه لا يحتاج لاحد. قيوم لا قيام لاحد بدونه سبحانه وبحمده قيوم سبحانه الله وبحمده قيام قيم. اللهم لك الحمد وانت قيوم السماوات والارض

الفين. لك الحمد انت قيام السماوات والارض الفين. لك الحمد انت قيم السماوات والارض فيهم. هذه الروايات - 00:11:21

في هذا الحديث الجليل رب قيوم قيام قيم سبحانه وبحمده قائم على كل نفس بما كسبت انت هتستغني عن ربنا ازاى هتستغني عن ربنا ازاى انت اصلا في نفسك ولذلك انا كنت بستغرب جدا من اللي عجيب اوي امر الانسان ده هيقول لك ايه آآ فين ربنا وآآ مش عارف ايه وتقولوا لي مش عارف ايه - 00:11:52

سبحان ربي سبحان ربي قتل الانسان ما اكثرا ده انت انت نفسك انت نفسك لو ربك وكلك لنفسك طرفة عين تهلك. ولذلك يعني بابي وامي وحببي صلى الله عليه وسلم كان مدرك جدا المعنى ده - 00:12:16

فكان يقول يا حي يا قيوم انت حريم اما انا فانام واموت البشر ينامون يموتون. ما ينفعش اتوكل عليهم. وتوكل على الحي الذي لا يموت انت الحي الذي لا يموت والجن والانس يموتون - 00:12:31

يا حي يا قيوم برحمتك استغيث اصلح لي شأني كله ولا تكلني الى نفسي طرفة عين. الى اين تطرف؟ ست مرات في الدقيقة عشر ثواني لو وكلك الله الى نفسك بل الى البشر جميعا عشر ثواني - 00:12:53

ذلك انت انت مستشعر المعنى ده لان للاسف النهارده بقى الواحد فينا بيستغني بماله استغني باعماله يستغني بخلاله صفاته ازدرني باقواله. استغني ما نستغني خلاص بشعر ان هو ممكن مستغني عن الله سبحانه ويحبه - 00:13:12

لدرجة بتوصل به احيانا زمان بقى زمان يعني حتى مثلا بعض العلماء كان بيتكلم على فكرة ايه؟ على فكرة هو يا ترى الاحسن الانسان يكون آآ فقير صابر ولا يكون غني شاكر؟ والحقيقة يعني هي مش فكرة فقر وغنى. هي فكرة ان هو المفروض مع كل حالة

يؤدي العبودية المطلوبة - 00:13:39

بس في تعليقات بعضهم قال معنا لطيف قوي. قال ايه قال لك آآ الفقير احسن قالوا له ليه؟ قال لهم لان الفقير الى السلامة اقرب الفقير عنده القلب موصول بالرب - 00:13:59

احنا كنا زمان او كتير منا في وقت الحاجة بنبقى مقترحين على باب ربنا في وقت الضوائق والشدائد خارجين لأ بقينا بنستغني بقينا بنستغني بمعارفنا بقينا بنستغني باموالنا باولادنا بقينا بقينا بنستغني بعلمنا - 00:14:14

بعلمنا احنا بقينا بنستغني بمناصبنا بجاهنا بشهادتنا باجهزتنا بنا نستغني ان الانسان ليطغى. وشف الرب يقول ان رآه استغني. لان في الحقيقة لا غنى لاحد عن الله ابدأ ان رآه استغني - 00:14:31

لمجرد انه يرى نفسه استغنى سبحان ربي ولذلك ربي سبحانه وبحمده في سورة الليل يقول والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى وما خلق الذكر والانثى ان سعيكم مشد فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسر. واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى - [00:14:49](#)

وما يغني عنه ما له اذا تربى. الاية دي وما يغني عنه ما له وما تغني عنه اعماله وما تغني عنه عياله وما يغني عنه ما له اذا تردد اذا تردى المرء يغني عنه كل هذه الاشياء - [00:15:15](#)

ما يغني عنه كلام الناس وما يغني عنه ما له اذا ترك ففي الاشكال الخطير هذا الوصف لذلك الانسان خلاه هنا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى ان الى ربك الرجعى. ارأيت شف وصل ايه؟ ارأيت الذي ينهى عبدا اذا صلى رايت ان كان على الهدى او امر بالتقوى - [00:15:33](#)

ارأيت ان كذب وتولى يعلم بان الله يرى كلا يسترسل العبد في هذا الطغيان. طيب ماشي يا دكتور خلاص ده التحليل عايزين الحلول. هذه الثغرة الحاضرة عند الانسان. ما لهاش علاقة بمؤمن وكافر - [00:15:59](#)

لأنت مؤهل لفكرة انك اول ما تشعر بالايه اصل احنا بنعيش الكلام ده حتى مع ابائنا مع امهاتنا مع اول ما الانسان يحس والاستقلالية ولذلك بابي وامي الحبيب صلى الله عليه وسلم يقول ايه؟ يقول لما لما كانوا بيكلموه عن ان هو بيبر ستنا خديجة بعد موتها - [00:16:14](#)

ويصل اللي كات بتحب تصلهم. كان يقول ان حسن العهد من الايمان ان حسن العهد من الايمان ما هتركش الاشياء دي واستغني عنها ابدأ. ان حسن العهد من الايمان والله كنت بقول يا ريت المعنى ده يكون حاضر في البيوت وحاضر ما بين المعلم والمتعلم وما بين يعني ان حسن الاحاديث والايمان. فلذلك الانسان مهتد بالمسألة دي - [00:16:33](#)

مسألة الطغيان بعد الاستغناء هو مش بس يستغني. هو ان رآه استغنى فايه؟ فييطغى طيب ماشي ماشي كيف نسد تلك الثغرة بما اعطانا الله من السترة فترة اه الفترة اللي ربنا عطاها لك اسود بها الكلام ده. بل بقى لو تأملت في السورة نفسها هتجدها بتديك المقومات - [00:16:58](#)

ان تتجيك من هذه الافات من الاول خالص اقرأ لو قرأت خلصت لو اعلم واعمل مش هتبقى الانسان ده ابدأ من اول خالص لو باسم ربك مخلصا لربك على المنهاج الذي يرضي ربك مفتقرا الى ربك مستحينا ومتكلا بربك. ازاى تستغني - [00:17:16](#)

لو عندك العلم النافع ده والعمل الرافع ده. بعد كده كمل بقى ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى كمل بقى ان الى ربك الرجعى. لو العبد كان لو عرف ربنا على الحقيقة ما هو هو ده وصل لكده ليه - [00:17:36](#)

هو لا يعرف نفس لا يعرف ربه ولا يعرف نفسه عشان كده بقول لكم ضرورة فكرة حدثني عنكم حدثني عني انا كنت دايم اقول ايه كلما عرف العبد نفسه كلما عرف ربه وكلما عرف ربه كلما عرف نفسه. كل ما عرف نفسي بضعفها - [00:17:52](#)

بعجزها بقصورها اعرف كمان ربي وقوة ربي كل ما اعرف ربه بقوته وقدرته وكماله اعرف نفسي. ولذلك ربي يقول ايه سبحانه وبحمده. يقول يا ايها الناس ضرب مثل الاولى ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له. وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه. ضعف الطالب والمطلوب - [00:18:11](#)

ما قدروا الله حق قدره. ان الله لقوي عزيز لو عرف ربه كان هيعرف نفسه ولو عرف نفسه كان هيعرف ربه. ولذلك انا في رأيي ان اعظم شيه ممكن تقدمه للانسان ان نعرفه بالله الرحمن ونعرفه بنفسه كانسان - [00:18:38](#)

اعملوا كده مع عيالكم. اعملوا كده مع اللي بتعلموهم. اول حاجة يعرفوا ربهم ويعرفوا نفسهم. لو عرفوا ربهم وعرفوا نفسهم خلاص ما هو اللي وقع في الطغيان ده ليه وقع في الطغيان؟ هو مش عارف نفسه. مش عارف قد ايه هو فقير. مش عارف ان هو مش ممكن يستغني. ومش عارف ربه. مش عارف قد ايه ربه غني - [00:18:57](#)

وان هو مهما كان مش ممكن يستغني عنه. فمش ممكن يطغى. لو عنده العلم النافع بالله والعلم النافع بنفسه هو لو عنده معنى ان الى ربك الرجعى ان كل الامور يرجعها الى الله. ولذلك فكرة ازاى ان انت لما ربنا يكرمك بحاجة ولا ولا يحدث لك حاجة؟ هي - [00:19:15](#)

مش فكرة الشكر او الحمد ان انا اقول الحمد لله لأ فكرة نسبة الفضل الى الله زي ما قلت لحضراتكم قبل كده بنعمل كده في بيوتنا ان احنا دون ما شعور بنخلي ولادنا ينسوا ربنا. ما بنجيبش سيرة ربنا. حاجة جت نقول - [00:19:36](#)
يا بابا قل له الشكر لله يقول له ماشي يا حبيبي ماشي يا حبيبي. لا ما يقولوش لأ ده ده حبيبي ربنا هو اللي اكرمني واكرمك زي ايه انا النهاردة ممكن يكون مسلا اللي جايب له الحاجة جده فيقول لي شكرا يا بابا اقول له لأ حبيبي ماشي انا ايوه انا جبتها لك بس جلدك هو اللي جابها لك - [00:19:51](#)

ربنا مش حاضر مش بنحاول بنحاول نربطهم بنا مش نربطهم بربنا. ولزلك بنيجي نعاني احنا بقى. نعاني ازاي؟ لما احنا بنغيب بيتسوحوا لما احنا بنموت بتلطموا لان احنا ربطناهم باللي بيموت ما ربطناهمش بالحي الذي لا يموت - [00:20:07](#)
ربطناهم بالفقير ما ربطناهمش بالغني. ربطناهم بالضعيف ما ربطناهمش بالقوي. عشان كده كنت باكد دايم على معنى ان اعظم ما تقدمه لابنائنا. بل لحد بنعلمه ان احنا نصل بالله عشان كده الفاتحة كانت اعظم كلمات الله. عشان هي عنوان الاتصال بالله. عشان كده اعظم العبوديات بعد بعد التوحيد هي الصلاة. عشان عنوان الاتصال بالله. لو وصلت لحد - [00:20:27](#)
بمولاه ما تقلقش عليه لو وصلت الانسان من مقاولها ما تقلقش عليه ان الى ربك الرجعى انه يرجع الامور الى الله وان الى ربك الرجعى انت راجع الى الله ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى؟ اه الى الى ان يقول ربي سبحانه وبحمده. قال لا لم ينته لنا الساعة بالناصية. ناصية كاذبة خاطئة. فليدعو ناده. سندعو الزبانية - [00:20:48](#)

ان ربي سبحانه وبحمده يعرفه بنفسه يعرفه بضعفه يعرفه ان هو مش ممكن ابدى يستغني عن ربه والحقيقة القرآن زاخر بما يعرف الانسان بنفسه. وما يعرفه بربه ويجعله موقن حق اليقين. ان الطغيان - [00:21:09](#)
بعلامة الخسران اسأل الله سبحانه وبحمده ان يهدينا لاحسن الاخلاق التي نحسنها الا هو ويصرف عنا سيئها لا يصرف عنا سيئها الا هو. اللهم اني اعوذ بك من منكرات الاخلاق والاعمال والاهواء والادواء - [00:21:26](#)
سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك اه - [00:21:38](#)